عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فالمراد بالاهتدا
امتثال امره تعالى ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
وانما يامر وينهى من كان عالما بما يامر به وينهى عنه فان
كان من الواجبات المشهورة كالصلاة والصوم والمحرمات
المشهورة كالزنا والسرقة فكل المسلمين علما بها وان كان
من دقايق الاقوال والافعال ومما يتعلق بالاجتهاد فذلك
للعلما ومن علموه ولا ينكر الا ما اجمع العلما على انكاره لا
ما اختلف فيه ويتعين على كل وجه امكنه ولا يكفى الوعظ
لمن امكنه ازالته باليد ولا يكفى كراهة القلب لمن قدر على
النهى باللسان وينبغى ان يرفق بالتغيير بالجاهل والظالم
الذى يخاف منه فان لم يمكنه الا استقلال استعان بقوم مالم
يود الى اظهار حرب وسلاح وان عجز رفع الى صاحب الشوكة
فان عجز عن ذلك كله كرهه بقلبه وذلك اضعف الايمان
وليس عليه البحث والتجسس واقتحام الدور بالظنون بل
ان راى شيا غيره الا ان يكون فيه هتك حرمة يفوت تداركها
بان يخبره ثقة ان رجلا خلا باخر ليقتله او امرأة ليزنى بها فيجوز له حينئذ
التجسس والاقدام على الانكار ولا يسقط الامر بالمعروف

والنهى

والنهى عن المنكر الا ان يخاف على نفسه او ماله او يخاف الاستخفاف
بجاهه بوجه بين فمرؤته او يخاف على نفسه مفسدة اعظم
من مفسدة المنكر الواقع روى الخطابى باسناده ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يسئل العبد حتى يقول له
ما منعك اذ رايت المنكر فى الدنيا ان تنكره فاذا لقن الله عبدا
حجته قال يا رب رجوتك وخفت الناس قال فعلى هذا يخرج
المرء ان شا الله تعالى اذا ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
اذا خاف معاداتهم ولم يامن بوائقهم ما دام كارها لفعلهم بقلبه
مصارما لهم قلت يجوز بل يستحب النزع من اهل البدع والمعا
ودليله فى الصحيحين مشهور ومن احب عمل قوم خيرا كان او
شرا فهو كمن عمله الخطر الرابع عشر كلام ذى اللسانين
وهو ان يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بما يوافقه
بغير غرض الاصلاح قال الغزالى وذلك عين النفاق قال
صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان فى الدنيا كان له لسا
من نار يوم القيامة وروى شر عباد الله ذو الوجهين الذى
ياتى هؤلا بوجه وهؤلا بوجه وقال كبرت خيانة ان تحدث
اخاك حديثا هو لك مصدق وانت له به كاذب وقال الجنيد

Copyright © King Saud University